

التعليق على تفسير ابن كثير (2) | | المقدمة (2-12) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سم بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد البارع الحافظ المتقن المجتهد القدوة علامة العلماء وارث الانبياء بركة الاسلام وحجة الاعلام محيي السنة ومن عظمت به لله علينا المنة - [00:00:01](#)

عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن الخطيب ابي حفص عمر ابن كثير البصراوي الشافعي نفع الله به وحفظه بعينه وامده بقوته وادخله الجنة بمنه وكرمه الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال - [00:00:34](#)

الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم ملك يوم الدين وقال تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. قيما لينذر شديدا من لدنه - [00:00:58](#)

ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كيدين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا - [00:01:21](#)

وافتح خلقه بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واختتمه بالحمد فقال بعد ما ذكر مآل اهل النار واهل مآل اهل الجنة واهل النار - [00:01:47](#)

وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ولهذا قال تعالى وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة - [00:02:13](#)

وله الحكم واليه ترجعون كما قال تعالى الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو تيمو الخبير فله الحمد في الاولى والاخرة اي في جميع ما خلق وما هو خالق - [00:02:37](#)

وهو المحمود في ذلك كله كما يقول المصلي اللهم ربنا لك الحمد ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد ولهذا يلهم اهل الجنة. الحمد لله رب العالمين - [00:03:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد في صدر المقدمة بقول من نسخ الكتاب قال شيخ الامام الى اخره هذه ليست من صنيع من وضع المؤلف رحمه الله - [00:03:19](#)

لانه لا يصف نفسه بهذه الاوصاف وتختلف فيها النسخ اختلافا كثيرا فكل يكتب في مقدمتنا نسخته ما تيسر له ويكثر من الاوصاف ويبالغ في الثناء او يختصر ويقل بحسب ما يتيسر له - [00:03:41](#)

وبعض النسخ تتوارد على صيغة واحدة فمثل قال الشيخ الامام البارع الحافظ المتقن هذه في اكثر النسخ وفي بعضها وعليه الطبقات الاولى المتقي بدل المتقن الطبقات الاولى كلها المتقي طبعة بلاغ طبعة المنار طبعة الحلبي - [00:04:02](#)

طبعة الطبعة المطبعة التجارية الاولى الاستقامة كلها المتقي وما جاء بعد ذلك من الطبقات كلها على ما عليه اكثر النسخ المتقن وقد تقرأ في بعض النسخ المتقن وقد تقرأ في غيرها المتقن - [00:04:31](#)

وهذا مما تختلف فيه النسخ هو اختلاف يسير ما ليس له اثر عماد الدين هذا لقبه ابو الفداء هذه كنيته اسماعيل ابن الخطيب ابي حفص عمر ابن كثير الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه قال - [00:04:56](#)

هنا عمر ابن كثير البصراوي ما هو بصراوي بصراوي نصرراوي الى بصرى وليس الى البصرة الشافعي يقول نفع الله بعلمه وحفظه بعينه

هذا ما يدل على ان هذه النسخة مما كتب - 00:05:18

في حياته وامده بقوته وادخله الجنة بمنه وكرمه ولذا يقول الطابع هذه اللقالب لم تنتظم كلها في نسخة واحدة يقول وقد لفقتها من نسخ جيم وكاف ولام وياء التلفيق معروف - 00:05:43

عند المحققين اذا كانت النسخ متساوية بقدمها وصحتها اما اذا كانت متفاوتة في قدمها بان وجدت نسخة بخط المؤلف او نسخة من خط تلميذه وقرأها على المؤلف فهذه تجعل اصل - 00:06:09

ما يجمع ما يجمع معها شيء والزوائد من النسخ الثانية توضع في الحاشية اما اذا كانت النسخ متساوية في الزمان وفي الصحة وليس لاحدها مزية على الاخرى فانه يمكن التلفيق - 00:06:33

من جميع النسخ وهذا معروف في مناهج التحقيق الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد الى اخر ما ذكر هذه المقدمة فيها ما يقال عند اهل العلم ويذكر افتتاح في فاتحة الكتاب يسمونه - 00:06:51

براعة الاستهلال براعة الاستهلال وهو ان يذكر في مقدمة الكتاب ما يناسب البداية والافتتاح وكذلك يذكرون في هذه البراعة وفي هذا الاستهلال ما يدل على موضوع الكتاب لكنه هنا ما في ما يدل على انه تفسير - 00:07:15

كثير من الشراح يقول الحمد لله الذي شرح صدور اوليائه والفقهاء يقولون الحمد لله الذي فقه من شاء من عباده لتعرف ان الكتاب في الفقه او في التفسير او في الحديث الى غير ذلك - 00:07:44

هذه المقدمة لاني قرأت قديما ولا اذكر في اي كتاب من كتب ابن القيم ذكره بحيث قال الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد الى اخر المقدمة تذكرة يا ابو عبد الرحمن - 00:08:02

اي كتب ابن القيم والله اني نسيت على كل حال سواء كانت من من تأليفه وهو اهل لذلك وفوق ذلك وان كانت من نقله عن ابن القيم كما سيأتي نقله عن شيخ الاسلام من غير عزو - 00:08:20

فهذا منهج عند اهل العلم انهم ينقلون من بعضهم ولا يحيلون وذلك للثقة الموجودة بينهم ولا يظن بهم انهم يتكثرون في بكلام غيرهم كما يصنعه بعض من يعاني التأليف لا سيما - 00:08:42

في الرسائل تجد بعضهم ينقل من بعض الكلام الطويل ولا يعزوه صفحتين ثلاث خمس احيانا اكثر من غير عزو يتكثرون بكلام غيره ولا شك ان هذا سرقة و للسيوطي كتاب - 00:09:04

اسمه المقصود الموضوع سرقة الكتب مطبوع معروف يعني بس نسيت اسمه الحين والنقل من الكتب وتكثير الكلام بكلام الغير وكلامهم موجود لا يحتاج الى ان ينقل من كتاب الى كتاب - 00:09:29

لا شك ان هذه صفة كثير من المؤلفين في العصور المتأخرة ما عندهم الا النقل من الكتب و اشار الشيخ سليمان ابن علي جد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب في منسكه - 00:09:53

ان التأليف في العصور المتأخرة ما ما هو الا تسويد الورق والتحلي بحلية السرقة مع انه وجد من المصنفين المتأخرين من ابدع وافاد واجاد ولله الحمد لكن بعض الناس ما عنده بضاعة يعرضها - 00:10:11

ويحتاج الى ان يؤلف اما في رسالة لينال عليها شهادة يتوظف بها واذا كان هدفه من العلم والتعلم والتأليف هذا مجرد هذا هذه حقيقة مرة لو بحث عن المال بغير هذه الوسيلة لكان خيرا له - 00:10:37

وجد فضايح على ايدي المناقشين لكثير من الباحثين ينقلون بعضهم ما يظن ان فلانا من الناس سوف يقع بيده هذا الكتاب ويقرأه ويناقشه فينقل من مؤلفاته فيفتضح ما في علمه انها فلان سوف يناقش صاحب الكتاب الاصيلي - 00:11:00

ويحظر كتاب وهو كتاب الرسالة اللي بين يديه ويناقشها او يطلع الناس عليها هذه فضيحة نسأل الله العافية والسبب في ذلك ان النيات مدخولة كثيرا في هذه الدراسات النظامية التي اشترط لها هذه الشهادات ولا يتمكن من التوظيف الا بها - 00:11:28

من اجل ذلك دخلت النيات فصار صاروا ينقلون. اما في المتقدمين فالنقل كثير ينقل بعضهم بعض الورقة والورقتين ولا يشير وليس لهم هدف ولا قصد وهذا الذي يظهر من حالهم الا انهم ييسرون للعلم ويوفرونه - 00:11:55

لذا لما نقل الحافظ ابن كثير كما سيأتي بنقله عن شيخ الاسلام في مقدمة التفسير كلام طويل جدا من غير عزو ونقابه بعد قليل ان شاء الله تعالى. ويقال فيه مثل ما قيل - [00:12:15](#)

بشرح الطحاوية مثل ما قيل في شرح الطحاوية وشارح الطحاوي ينقل كثيرا من شيخ الاسلام وابن القيم وابن كثير ولا يعزو من اجل ان يروج الكتاب ولو ذكر اسم شيخ الاسلام لا سيما في المقدمة كما هنا لو ذكر اسمه احرق الكتاب ولا ما استفيد منه -

[00:12:36](#)

والله المستعان الكلام على الحمد وما جاء بعده من كلام هذا محله الكلام في موضعه الاصيلي من التفسير هو تفسير الفاتحة نعم سم ولهذا يلهم اهل الجنة تسبيحه وتحميده كما يلهمون النفس - [00:12:59](#)

ان يسبحونه ويحمدونه عدد انفسهم لما يرون من عظيم نعمه عليهم وكمال قدرته ودوام سلطانه وتوالي مننه واحسانه. ودوام احسانه توالي مننه واحسانه ودوام احسان ودوامه دون دوام احسانه ايش - [00:13:26](#) وكمال قدرته وعظيم سلطانه توامس وتوالي مننه ودوام احسانه. ودوام سلطانه. وعظيم سلطانه عندك هنا في كاف ونون عظيم بدا الدوام هنا في نسخة دوام احسانه اليهم وعظيم سلطانه نعم وكمال قدرته لما يرون من عظيم نعمه عليهم. وكمال قدرته وعظيم سلطانه وتوالي مننه ودوام احسانه - [00:14:02](#)

اليهم ودوام احسانه اليهم هذه النسخة التي طبعت في مطبعة المنار ومعها تفسير البغوي وهي بعناية الشيخ محمد رشيد رضا ومن مطبوعات الملك عبد العزيز رحمه الله نعم كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم - [00:14:34](#) تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي ارسل رسله مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [00:15:00](#) وختمهم بالنبي الامي العربي المكي الهادي لاوضح السبل فارسله الى جميع خلقه من الانس والجن من لدن بعثته الى قيام الساعة. كما قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:15:27](#)

جميعا الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى لانذركم به ومن بلغ - [00:15:53](#) فمن بلغه هذا القرآن من عرب وعجم واسود واحمر وانس وجان فهو نذير له ولهذا قال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فمن فالنبي عليه الصلاة والسلام ارسل اليها الثقلين - [00:16:18](#)

الجن والانس ولا يسع احدا الخروج عن شريعته من زعم انه يسعه ذلك هو كافر باجماع اهل العلم ومن نواقض الاسلام من الزعم بانه يسعه الخروج على شريعة محمد كما وسع - [00:16:40](#)

الخصر الخروج عن شريعة موسى الانبياء من قبله عليه الصلاة والسلام يبعثون الى اممهم واقوامهم ولكنه عليه الصلاة والسلام بعث الى الناس اجمعين الى الثقلين من الجن والانس نعم ومن كفر بالقرآن ممن ذكرنا فالنار موعده بنص الله تعالى - [00:17:04](#) وكما قال تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث. وكما الاكواظ بعض النسخ ما فيها الواو اتنين فيها واو كما قالوا لهذا قال وكما قال. نعم ولهذا قال تعالى كما قال الواو - [00:17:28](#)

بذرني انك وكما اذن النسخة اللي معك والشعب ايضا فيها وكم ان وكما قال تعالى فذرني لكن نسخة المنار ما في هواء كما قال تعالى وهل واستدلال لما مضى او استئناف كلام جديد - [00:17:56](#)

ومن كفر بالقرآن ممن ذكرنا فالنار موعده بنص الله تعالى هذه مأخوذ من الايات السابقة مأخوذ من الايات السابقة. هم. وما يكفر به من الاحزاب فالنار موعده اذا المتجه الواو - [00:18:19](#)

المتجهة الواو هنا نعم وكما قال تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي بعثت الى الاحمر والاسود - [00:18:38](#)

قال مجاهد يعني الانس والجن فهو صلوات الله وسلامه عليه رسول الله الى جميع الثقلين. الانس والجن مبلغا لهم عن الله تعالى ما

اوحاه اليه من هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - [00:19:00](#)

وقد اعلمهم فيه عن الله تعالى انه كما هو معلوم في الصحيحين وغيرهما نعم انه ندبهم الى تفهمه فقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:19:29](#)

وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ نعم يأتي التدبر اربع ذكر منها ثلاث ذكر اية النساء - [00:19:55](#)

وذكر اية صاد وسوء اية القتال سورة محمد وبقي اية مؤمنون افلم يتدبروا القول. نعم فالواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله وتفسير ذلك وطلبه من مظانه وتعلم ذلك وتعليمه كما قال تعالى واخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه - [00:20:19](#)

للناس ولا تكتُمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله المنزل وهو القرآن من عند الله جل وعلا على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام بواسطة جبريل - [00:20:50](#)

الى هذه الامة انما انزل للعمل به والعمل به لا يمكن الا بعد ان يتدبر ويتفهم كثير من المسلمين في غفلة عن هذا يكتفي بمجرد تحصيل اجر الحروف ولا يلتفت الى ان يقرأ القرآن - [00:21:15](#)

على الوجه المشروع المأمور به يكتفي بقراءة القرآن من غير التفات الى معانيه من غير نظر الى ما ينفعه منه والتدبر والتفكير التأمل والاستنباط الان لو يأتي نظام بشري ويعمم على - [00:21:42](#)

الدوائر الرسمية تجد اول ما يأتي هذا النظام يجتمع المسؤول الاول المدير او الرئيس مع الوكلاء مع رؤساء الاقسام مع معاونيهم ليقرأوا هذا النظام وتفهموه لماذا؟ لانه لا يمكن ان يعملوا به حتى يفهموه - [00:22:15](#)

واذا اشكل عليهم شيء رفعوا الى المقام على ما قالوا ليكتب لهم لوائح تفسيرية ويهتمون باهتمام بالغ وهو من وضع البشر فكيف باعظم كتاب منزل من عند الله جل وعلا نقرأ - [00:22:41](#)

اوامر ونواهي يا ايها الذين امنوا افعلوا لا تفعلوا ويمر علينا كانه لا يعنيننا لا شك ان هذا تقصير كبير في حق القرآن واذا وجد هذا من العامة وليست لديهم الاهلية - [00:23:03](#)

لمثل هذه الامور فطالب العلم يتعين عليه يتعين عليه ان يقرأ القرآن على هذه الطريقة هذه طريقة الصحابة رضوان الله عليهم كما سيأتي عن ابي عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤونا القرآن - [00:23:23](#)

وذكر منهم من ذكر انهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من علم وعمل تأملونا يتفهمونها ان اذا اشكل عليك شيء بإمكانك ان تقرأ القرآن بمفردك تقرأ عشر آيات خمس آيات اكثر اقل - [00:23:44](#)

ثم تنظر اليها مرة ثانية فهمها وان كان معك قلم تكتب عليها ما يفتح الله به عليك ثم تعرض ما كتبت على اهل العلم وما قالوه فيها ومراجعة التفاسير وقراءة التفاسير كاملة - [00:24:08](#)

لا سيما المختصرات يعينك على هذا التدبر وتفسير الكلمات الغريبة وقد الف فيها مؤلفات من اعظم ما يعينك على هذا التدبر لكن لا تعتمد الى مطولات فتدبر القرآن وخلي عندي عشرة تفاسير - [00:24:30](#)

الطبري والقرطبي والرازي والالوسي وكذا وكذا وبحر المحيط اللي بيبنى عمر ك ما قرأت ما كملت سورة طولات تعوق عن عن مثل هذا لكنه مختصرات طالب العلم يكتفي في اول الامر - [00:24:49](#)

اذا كان عنده مثل الجلالين ومثل تفسير الشيخ ابن ساعدي وتفسير الشيخ فيصل ابن مبارك ورجعا تعينه على التدبر مرحلة اولى ثم بعد ذلك ينتقل الى مرحلة ثانية يقرأ فيها مثل - [00:25:09](#)

اه البيضاوي ومثل احكام الابن العربي ويقرأ فيها كتب متوسطة مثل هذا التفسير الذي بين ايدينا ثم اذا نهوا على هذه الطريقة لا شك انه يحصل لديه مخزون يستطيع ان يفهم به كلام الله - [00:25:29](#)

وان انتقل بعدها الى مرحلة ثالثة في الكتب المطولة لكن مثل ما قلنا الكتب المطولة تحتاج الى اوقات طويلة فاذا اشكل عليهم معنى اية وتنقل في التفاسير ما وجد الا في المطولات يرجع الى المطولات - [00:25:48](#)

ثم الفت للمراجعة نعم وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يذكهم ولهم عذاب اليم - [00:26:08](#)

فذنم الله تعالى اهل الكتاب قبلنا. كأن بعض الناس يظن ان مثل هذا لا يوجد في هذه الامة وانه موجود عند اليهود والنصارى وغيرهم لا موجود وبكثرة في هذه الامة - [00:26:32](#)

موجود وبكثرة في هذه الامة يشترون بعهد الله ثمنا قليلا يقدمون رغبة المخلوق على ما جاء في كلام الله من اجل حطام الدنيا خوف او خشية او رغبة فيما عندهم من دنياهم هذا هذا البيع والشراء - [00:26:47](#)

هذا البيع والشراء ولذا جاء في الحديث في صحيح مسلم انه ما جاءك من هذا المال من غير استشراف فخذته تموله وامر النبي عليه الصلاة والسلام ان يأخذ عمران يأخذ ما عرض عليه - [00:27:08](#)

وامر غيره كذلك اما اذا كان ثمننا لدينك فلا كذا في صحيح مسلم اما اذا كان ثمننا لدينك فلا لانه قد يغري الانسان وقد يعطى من المال ويغدق عليها اموال من اجل ان يمرر عليه شيء مما لا - [00:27:27](#)

يجوز في شرع الله وهذا هو البيع والشراء. الزم ان يكون بايجاب وقبول ومعاطاة ومدي ايش لا نعم فذنم الله تعالى اهل الكتاب قبلنا باعراضهم عن كتاب الله المنزل عليهم - [00:27:47](#)

واقبالهم على الدنيا وجمعها واشتغالهم بغير ما امروا به من اتباع كتاب الله فعلينا ايها المسلمون ان ننتهي عما ذمهم الله تعالى به. وان نأتمر بما امرنا الله به من تعلم كتاب الله المنزل البنا - [00:28:07](#)

وتعليمه وتفهمه وتفهمه قال الله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون - [00:28:31](#)

اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ففي ذكره لا شك ان في طول الامد ما يجعل بعض الناس يمل من الجادة التي سلكها متبعا فيها - [00:28:57](#)

سلف هذه الامة ومن الجد والحزم الذي اخذه على نفسه خذوا ما اتيناكم بقوة ما التسامح والتساهل الذي لا يرضاه الشرع ويأتي بما يخالف الشرع بعد اخذ الناس بعض الناس حتى من طلاب العلم الامر بحزم قوة ثم بعد ذلك اخذوا - [00:29:20](#)

يتساهلوا يتسامحون ويتعدون حدود الله لانه طال عليهم العهد والمطلوب من المسلم ان يعبد ربه حتى يأتيه اليقين الى الموت جادة واحدة صراط مستقيم واحد نعم ففي ذكره تعالى لهذه الآية بعد التي قبلها - [00:29:47](#)

تنبيه على انه تعالى كما يحيي الارض بعد موتها كذلك يلين القلوب بالايمان والهدى بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي والله المؤمل المسؤول ان يفعل بنا ذلك انه جواد كريم فان قال قائل فما احسن طرق التفسير - [00:30:13](#)

فالجواب ان من هنا بدأ كلام شيخ الاسلام كلامه في مقدمة التفسير يقول فصل فان قال قائل فما احسن طرق التفسير فالجواب نعم الجواب ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن - [00:30:43](#)

فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر وما اختصر في مكان فانه قد بسط في موضع اخر فان اعياءك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له - [00:31:06](#)

بل قد قال الامام ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن. قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق - [00:31:27](#)

لتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا تكن للخائنين خصيما وقال تعالى هذا كله بحروف من كلام شيخ الاسلام وسيأتي كل هذا من كلامه الى اخر الطرق التي ذكرها شيخ الاسلام في - [00:31:49](#)

كلام طويل جدا ونقله عنه الحافظ ابن كثير وذكرنا الاعتذار عنه بما ذكرناه في شرح الطحاوية. وانه لو ذكر شيخ الاسلام وفي مطلع التفسير صد الناس عنه لانه في وقت - [00:32:06](#)

كانت كتب شيخ الاسلام تحرق ومن يقول بقوله يؤذى ويسجن واوذي الحوض ابن كثير اوذي ابن عبد الهادي اوذي ابن القيم اوذوا

كلهم بسبب اه تبنيهم لبعض اراء شيخ الاسلام - 00:32:21

او لارائهم المسائل التي افتى بها وتفرد بها ها شو ايه كانوا يبحثون عنه البين يلقونه يقال لو اشار الى ان هناك قائل كم بحثوا عنه وجدوه نعم وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه. وهدى ورحمة لقوم - 00:32:40

يؤمنون وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون هذا موجود في بعض النسخ وهي لا توجد في طبعة المنار وهي موجودة في كلام شيخ الاسلام نعم. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:14

الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة والسنة ايضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن الا انها لا تتلى كما يتلى القرآن. كما قال جل وعلا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - 00:33:39

فالسنة وحي نعم وقد استدلل الامام الشافعي رحمه الله وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذكر ذلك والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه. ليس هذا موضع ذلك - 00:34:02

ذكر زائدة هم بدون ذكر لان لا توجد في كلام شيخ الاسلام ولا في الطبعة الاولى وذكر يقول هنا من جيم ولام من نسختين نعم ليس هذا موضع ذلك والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:34:25

لمعاذ حين بعثه الى اليمن فيما تحكم؟ قال بكتاب الله قد حقق المؤلف رحمه الله تعالى هذا النوع وهذا الطريق من طرق التفسير وتفسير القرآن بالقرآن في ذكر الايات التي - 00:34:53

تتحدث عن موضوع واحد في مقام واحد نعم قد لا يذكر الايات كاملة لان آآ القصص لا سيما القصص لو كررها في كل موضع طال به المقام وتوسع الكتاب وقلده في ذلك - 00:35:10

الشوكة اللي رحمه الله في اضواء البيان وزاد عليه فاجعل مبنى كتابه على هذا النوع وهذا الطريق نعم شو كان الشنقيطي نعم شنقيطي رحمه الله قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي - 00:35:30

قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله وهذا الحديث في المساند والسنن باسناد جيد. هذا يذكر ان الشيخ رحمه الله نقل عن شيخ الاسلام وذكر اسمه لكن ليس بمقدمة الكتاب - 00:36:00

وترك الموضوع الذكر في اول الكتاب اللي يقرأ الكتاب من اوله واذا مشى منه قطع منه مرحلة طويلة ما يظر انه واقتنع بالكتاب واستفاد منه ما يمنع ان يذكر اسم الشيخ رحمه الله. ذكر بعض بعض اختياراته الفقهية ما نقول انه ما ذكر الشيخ مطلقا - 00:36:27

لكنه في هذا الموضوع لا يمكن ان يصد الناس في اول الكتاب نعم وهذا الحديث في ماذا يجاب عن هذا هذا الصنيع بحروفه في اربع صفحات او خمس صفحات بحروفها ما زاد ولا نقص - 00:36:50

وش نقول نعم ما في ما في جواب نعم باسناد جيد كما هو مقرر في موضعه وحين اذ اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة اذا لم نجد التفسير في القرآن تفسير الصحابي - 00:37:10

الذي اللي هو الطريق الثالث الطريق الاول تفسير القرآن بالقرآن ثم تفسيره بالسنة والنبي عليه الصلاة والسلام وظيفته بيان ما نزل اليه بيان ما نزل اليه الثالث تفسير القرآن باقوال الصحابة - 00:37:37

رضوان الله رضوان الله عليهم ذكر الحاكم في مستدركه ان ان تفسير الصحابي له حكم الرفع يعني حكمه حكم تفسير النبي عليه الصلاة والسلام قال هو مرفوع لماذا؟ لان الصحابي لا يمكن ان يفسر - 00:37:56

من تلقاء نفسه الا بشيء سمعه من النبي عليه الصلاة والسلام لانه سمع التحذير الشديد من النبي عليه الصلاة والسلام يفسر القرآن برأيه فلا يمكن ان يفسر الصحابي القرآن برأيه - 00:38:21

الا بما سمعه النبي عليه الصلاة والسلام لانه جاء الوعيد الشديد على مفسر القرآن برأيه ولكن العلماء حملوا كلام الحاكم على ما هو من قبيل اسباب النزول ولذا يقول الحافظ العراقي رحمه الله وعدوا - 00:38:38

ما فسرهم الصحابي رفعا فمحمول على الاسباب يعني اسباب النزول فقط والا في ثانيا تفاسير الائمة الطبري وغيرهم من يعتني

بالتفسير المأثور وينقل اقاويل الصحابة مما لا اصل له في المرفوع - [00:38:57](#)

واذا اختلفوا ذكر ذكر عن ابن مسعود تفسير وعن ابن عباس تفسير وان علي تفسير ان نقول كلها مرفوعة او هذي اجتهاداتهم لا شك انها اجتهادات له ها يقع مرد ذلك - [00:39:16](#)

ثبوت بعضها وعدم ثبوت البعض الاخر. واذا ثبتت كلها فيحمل على تعدد السبب لنازل واحد وهذا موجود نعم وحينئذ اذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التي اختصوا بها - [00:39:38](#)

ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالائمة الاربعة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين وعبد ابن مسعود رضي الله عنه قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري كلام شيخ الاسلام والائمة المهديين مثل عبد الله بن مسعود - [00:40:05](#)

هذا لا يستقيم نعم حدثنا ابو حنيفة حدثنا ابو كريب حدثنا جابر بن نوح حدثنا الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال قال الله يعني ابن مسعود والله الذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا - [00:40:34](#)

اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله خطايا لاتيته ويقال مثل هذا من قبل العالم لا ليفتخر به ولا ليترفع به على الناس - [00:41:01](#)

وانما ليوفاد منه فيغري السامع بسؤاله والافادة منه فينتشر علمه ويدعى له ويستفاد منه ويدل الناس على الهدى والخير فيكون له مثل اجورهم كم وقال الاعمش ايضا عن ابي وائل عن ابن مسعود قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم - [00:41:24](#)

جاوزه حتى يعرف معانيهن والعمل بهن وقال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤونا انهم كانوا يستقرؤون من النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا تعلموا عشر ايات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل - [00:41:54](#)

فتعلمنا القرآن والعمل جميعا ومنهم الحبر البحر عبدالله بن عباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وترجمان ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له. اللهم صلي حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه - [00:42:22](#)

التأويل وقال ابن جرير حدثنا الاقضاء بالصحابه رضوان الله عليهم في هذه الطريقة وهذا المنهج لا شك لا شك انه يورث من العلم والعمل بما يختلف مما يصنعه الناس اليوم - [00:42:47](#)

ناس تجدون عنايتهم بالتفسير لا سيما في المدارس والكليات والجامعات النظامية تجده يقرر عليه تفسير الشوكاني مثلا في اربع سنوات ثم في مدة الفصل الدراسي مع ما ينتابه من خلل - [00:43:07](#)

وانقطاع في اجازات وتأخر الاستاذ وتغييره من استاذ الى اخر ما يقرأ ولا عشر التفسير في اربع سنوات لكن لو انسان اخترت له طريقة ومنهج مقتديا بالصحابه رضوان الله عليهم يأخذ عشر ايات - [00:43:33](#)

ويراجع عليها في اول الامر تفسير مختصر ويضم اليه اخر اذا اشكل عليه شيء من هذه المختصرات ما يحتاج الى وقت حتى ينهي التفسير فاذا انهى التفسير على هذه الطريقة صار عنده تصور - [00:43:53](#)

ولو لم يكن كامل صار عنده تصور ولو اجمالا لجميع القرآن ثم بعد ذلك ينتقل الى ما هو اطول من هذه التفاسير فيستفيد اكثر وهكذا لكن ما يمسك التفسير من اوله - [00:44:09](#)

بالتطويل ويقرأ عليه المطولات التفاسير لانه احتمال ان يمل وينقطع او تغترم المنية دون اكماله نعم وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن الاعمش - [00:44:28](#)

عن مسلم قال قال عبد الله يعني ابن مسعود عن مسروق مسلم عن مسروق المسروق ايه مسلم هذا ابو الضحى الذي تقدم بالاسناد الاول انا لا مش انا بالضحى عن مسروق - [00:44:52](#)

ابو ظحى ومسلم ابن صبيح نعم عن مسلم عن مسروق قال قال عبدالله يعني ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس ثم رواه عن يحيى عن يحيى ابن داوود عن اسحاق الازرق عن سفيان عن الاعمش - [00:45:15](#)

عن مسلم ابن عن مسلم ابن صبيح ابي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود انه قال نعم الترجمان للقرآن ابن عبد الله. ولذلك عندنا في طبعة المنار الشيخ رشيد عن مسلم صبيح عن ابي وهو خطأ - [00:45:40](#)

كنيته ابو الزحى نعم ثم رواه عن بNDAR عن جعفر بن عون عن الاعمش به كذلك فهذا اسناد صحيح الى ابن مسعود انه قال عن ابن عباس هذه العبارة وقد مات ابن مسعود - [00:46:00](#)

رضي الله عنه في سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح ثلاث فعلا في كلام شيخ الاسلامي ثلاث ثلاثين وفي التفسير سنتين وثلاثين نعم وهذا المعروف في لكن في الفتاوى سنة ثلاثة وثلاثين على الصحيح - [00:46:22](#)

وعمر بعده ابن عباس ستا وثلاثين سنة نعم وعمر بعده وعمر بعده عبد الله بن عباس ستا وثلاثين سنة فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود رضي الله عنه - [00:46:44](#)

وقال الاعمش عن ابي وائل استخلف علي عبد الله ابن عباس على الموسم فخطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة. وفي رواية سورة النور ثم ظنك بما كسبه في بعض النسخ كتبه - [00:47:06](#)

لكن اللي في الفتاوى هي الاصل كسبه نعم وفي رواية سورة النور ففسرها تفسيراً لو سمعه الروم والترك والديلم لاسلموا ولهذا غالب ما يرويه اسماعيل ابن عبدالرحمن السدي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين - [00:47:26](#)

عبدالله ابن مسعود وابن عباس ولكن في بعض الاحيان ينقل عنهم ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب التي اباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي. حيث قال بلغوا عني ولو اية. وحدثوا عن بني اسرائيل - [00:47:52](#)

ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو ولهذا كان عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قد اصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب - [00:48:13](#)

فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من الاذن في ذلك ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد فانها على ثلاثة اقسام نعم الاسرائيليات ها مكررة تذكر للاستشهاد - [00:48:35](#)

تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد يذكر الاستشهاد مكررة والاعتقاد قال ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد لانه الصادق مكرر تذكر للاستشهاد الاستشهاد مكررة. تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد يعني لا تعطى يعترض ولا يعتمد عليها ولا تعتقد -

[00:49:03](#)

انما هي مما يرى عملي ويصدق ولا يكذب هناك للتكرار شلون؟ ليس في الاصل؟ لا حتى هنا تذكر للاستياء الشادي لا للاعتقاد وفي تفسيره لا للاعتقاد. احنا في الاعتقاد. ايه - [00:49:39](#)

فانها على ثلاثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح والثاني ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه والثالث ما هو مسكوت عنه. لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل - [00:50:00](#)

فلا نؤمن به ولا نكذبه ويجوز حكايته لما تقدم قال في حديث عن بني اسرائيل ولا حرج من هذا النوع اما ما يشهد له شرعنا وجاء شرعنا بتأييده واقاراره فهذا اكتسب شرعيا من هذه الحيثية - [00:50:26](#)

فيصدق وما جاء شرعنا بتكذيبه ومخالفته فهذا يجزم بكذبه ولا تجوز روايته وان الثالث الخزوم الثالث هو الذي ليس في شرعنا ما يدل على كذبه وعلى صدقه فهذا الذي يروى - [00:50:50](#)

لكن لا يعتمد عليه نعم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني ولهذا يختلف علماء اهل الكتاب في هذا كثيرا ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك. كما يذكرون في مثل هذا اسماء اصحاب الكهف ولولا - [00:51:09](#)

بهم وعدتهم وعصى موسى من اي الشجر كانت واسماء الطيور التي احياها الله لابراهيم وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى الى غير ذلك ومع ذلك - [00:51:34](#)

تداولها المفسرون في تفاسيرهم تداولها المفسرون بن كثير رحمه الله ذكر روايات كثيرة اسرائيلية من هذا النوع والقرطبي على انه اشترط في مقدمة كتابه الا يذكر شيئا منها ذكر شيئا ولكنه مثل ليس مثل غيره - [00:51:57](#)

ما اكثر منها قليل جدا نعم. الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دينهم ولا دنياهم ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز. كما قال تعالى سيقولون ثلاثة رابع هم كلبهم - [00:52:19](#)
قولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تماري فيهم الا مرءا ظاهرا ولا تستفتي فيهم منهم احدا فقد اشتملت هذه الاية الكريمة لا يزال الكلام لشيخ الاسلام رحمه الله في مقدمة التفسير - [00:52:45](#)

بحروفه نعم فقد اشتملت هذه الاية الكريمة على الادب في هذا المقام. وتعليم ما ينبغي في مثل هذا. فانه تعالى حكى عنهم ثلاثة اقوال ضعف القولين ضعف القولين الاولين وسكت عن الثالث فدل على صحته - [00:53:14](#)
اذ لو كان باطلا لرده كما ردها ثم ارشد الى ان الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته فيقال في مثل هذا قل ربي اعلم بعدتهم فانه ما يعلم ذلك الا قليل من الناس - [00:53:40](#)

ممن اطلعه الله عليه فلماذا قال فلا تماري فيهم الا مرءا ظاهرا اي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته. ولا تسألهم عن ذلك فانهم لا يعلمون من ذلك الا رجم - [00:54:00](#)

طيب فهذا احسن ما يكون في حكاية الخلاف ان تستوعب الاقوال في ذلك المقام. وان تنبه على فيح منها وتبطل الباطل. وتذكر يستفيد منه طالب العلم الذي يؤلف او يعلم - [00:54:19](#)

اذا ساق الخلاف ان يجعل ما ذكر في هذه الايات نصب عينيه يستوعب الاقوال كل الاقوال يأتي بها لانه قد يترك قول قد يكون هو الراجح من هذه الاقوال ثم ينبه على الصحيح من هذه الاقوال - [00:54:40](#)

بدليله ويبطل الباطل لانه هو مخالف للدليل ثم اذ تذكر فائدة الخلاف وثمرته قبل ذلك حرر محل النزاع والخلاف لانه قد يذكر اقوال يظنها مستقلة وهي مندرجة في اقوال اخرى - [00:55:01](#)

فاذا حرم محل النزاع وظبط الاقوال وذكرها بادلها وخر الصحيح وفند الباطل بالدليل وصل الى الحق ان شاء الله تعالى نعم وان تنبه على الصحيح منها وتبطل الباطل. وتذكر فائدة الخلاف وثمرته. لان لا يطول النزاع والخلاف - [00:55:23](#)

فيما لا فائدة تحته فتشتغل به عن الاهم فاما من حكى خلافا في مسألة ولم يستوعب اقوال الناس فيها فهو ناقص اذ قد يكون الصواب في الذي تركه او يحكي الخلاف ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من الاقوال - [00:55:48](#)

فهو ناقص ايضا فان صحح غير الصحيح عامدا فقد تعمد الكذب او جاهلا فقد اخطأ وكذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته او حكى اقوالا متعددة لفظا او حكى اقوالا متعددة اللفظ ويرجع حاصلها الى قول او قولين معنى فقد ضيع الزمان - [00:56:12](#)

وتكثر بعض الطلاب عدم فهمه بالمراد وعدم خبرته في اقوال اهل العلم قد يجد قول عند عالم ثم يجد عند اخر ما يخالفه في اللفظ دون المعنى فيظن ان الخلاف في المعنى فيثبتته قول مخالف لما تقدم - [00:56:42](#)

وهذا سببه الجهل بمعاني الكلام ومدلولات الالفاظ نعم فقد ضيع الزمان وتكثر بما ليس بصحيح فهو كلابس ثوبي زور فهو كلابس ثوبي زور. والله الموفق للصواب فصل اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة عليه - [00:57:11](#)

عليه ها كلام التابعين نقف على الفصل والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:57:44](#)